

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

ادعاء عبادة القبور

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصلبة والخير في الجمعية.

[...] إنها أفضل من كل ما يمتلكه أي أحد في هذه الدنيا. وهي أعظم نعمة من الله عز وجل. لأن نعمة أن يكون المرء محبوباً لديه ﷺ هي نعمة أبدية، لا تقتصر على فترة قصيرة في هذه الدنيا. قد يملك الكثيرون في الدنيا أشياء كثيرة؛ فقد يكونون في غاية الثراء، أو يتمتعون بنفوذ واسع وتأثير كبير، لكنهم لا يملكون شيئاً للأخرة. هؤلاء في الحقيقة فقراء. فالثراء الحقيقي ليس مجرد امتلاك شيء لفترة وجيزة ثم زواله. الحمد لله، أنتم، ونحن أيضاً، إن شاء الله- تحظون بهذه النعمة، بهذا الثراء الأبدى.

الحمد لله، نحن نجتمع هنا لله ﷺ، وبالقرب من أحد أولياء الله الذين جاؤوا إلى هنا لخدمة الله ﷺ، لخدمة الناس؛ بهدايتهم لينالوا هم أيضاً ثراءً أبدياً، لا ثراءً مؤقتاً. لقد قدم هؤلاء الكثير لهذا البلد، لهذه الأرض، وللإسلام. فبخصوص كل شخص يهتدي على أيديهم، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، إن اهتداء شخص واحد على يدك خير لك من الدنيا وما فيها. ولا يقتصر الأمر على بقعة صغيرة أو بلد أو قارة؛ فالعالم بأسره لا يساوي شيئاً مقارنة بما سيمنحه الله ﷺ.

نحن نأتي لزيارة هؤلاء الذين يغمرهم الله ﷺ برحمته. وهذه الرحمة الحمد الله تشمل أيضاً من يزورونهم، ومن يتوسلون إلى الله عز وجل بهم وبجاه النبي صلى الله عليه وسلم، ليتقبل دعاءهم. فهؤلاء مقبولون في الحضرة الإلهية؛ ولهذا السبب، نحن لا نطلب منهم، بل نطلب من الله متوسلين بهم. هكذا يخدم البعض الآخرين بقولهم "هؤلاء يعبدون القبور، ولا يعبدون الله ﷺ". حاشا! الحمد لله، هؤلاء الناس جميعاً دخلوا في الإسلام عن طريق هؤلاء الصالحين المباركين، لا بمجهودهم الذاتي. وهؤلاء الصالحون لا يقولون للناس "اعبدوني"، بل يقولون "اعبدوا الله ﷺ؛ فنحن ندلكم على الله ﷺ، لدخول الجنة. اتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به، ستدخلون الجنة". لا أحد يقول "اعبدوا النبي ﷺ"، ولا أحد يقول: "اعبدوني، اعبدوا القبور". كلا.

إن كل هذا هو الإسلام الخالص، وهؤلاء هم في أعلى المراتب، وهم المؤمنون حقاً. فثمة فرق بين "المسلم" و"المؤمن". يقول الله عز وجل "قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ". لقد ادعى الأعراب أنهم آمنوا، فقال الله ﷺ "لا تقولوا إنكم مؤمنون، بل قولوا: أسلمنا". الإيمان في مرتبة أعلى، وهو يأتي عن طريق هؤلاء الصالحين؛ فهم يغرسون الإيمان في قلوب الناس ويرتقون بهم إلى درجاتٍ أسمى.

من امتلك الإيمان، الإيمان الحقيقي، لا يؤثر فيه شيء؛ فلو أُلقي في النار، لا يضره ذلك، ولو لم يجد ما يأكله، لا يضره ذلك، ولو كاد يهلك عطشاً، لا يضره ذلك أيضاً. وذلك لأنه بفضل إيمانه، يعلم يقيناً أن الله عز وجل سيرزقه. وجوهر الإيمان يكمن في قولك: "أمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله". كل شيء من عند الله عز وجل. هذا هو الإيمان. نحن نردد هذا في كل صباح. الإيمان هو أن يكون لديك يقينٌ بالله ﷺ؛ بحيث إذا وقع أي أمر، لا تحزن، ولا تقلق، ولا تتساءل "لماذا؟". نرى أحياناً كثيراً من الناس يقولون "لماذا أنا؟"؛ والسبب في ذلك هو أنك لست "مؤمناً"، بل أنت "مسلم"، ولذلك يحدث لك ما يحدث. ونتيجة لذلك، ستعاني، ستحزن، ستشعر بالتعاسة، وستطرح تساؤلات تنم عن سوء أدب مع الله عز وجل، متسائلاً "لماذا أنا؟". من أنت حتى تسأل الله ﷺ "لماذا أنا؟"؟! إن هذا قمة الجنون؛ أقل الناس عقلاً هم أولئك الذين يسألون "لماذا أنا؟". لأنه الله ﷺ. لا يمكنك أن تقول هذا الله. لا يمكن الفرار من الله عز وجل. ففي الدنيا، وفي الآخرة، وفي كل مكان، أنت في قبضة الله عز وجل؛ فلا يوجد مفرٌ تلجأ إليه.

لهذا، نسأل الله ﷺ أن يغفر لنا. وأن يجنبنا سوء الأدب معه ﷺ أو سوء التعامل مع ما أنعم به علينا. بارك الله ﷺ فيكم، الله ﷺ يحفظنا. وزادكم الله -أيها المؤمنون- إن شاء الله؛ سواء كنتم مجتمعين هنا، أو في ماليزيا، أو في أي مكان في هذا العالم، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
19 تشرين الأول 2026 / 8 جمادى الأولى 1448
صلاة العشاء - مقام الشيخ كافل علي - بينانج، ماليزيا